المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)

Sukma
جامعة الإسلامية الحكومية ماجيني
Husnah Z
جامعة الإسلامية الحكومية ماجيني

تجريد البحث

هذه الرسالة تبحث عن بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية).منهج البحث في هذه الرسالة هو طريقة كيفية(*Qualitative research)* بدراسة مكتبية. دلت نتائج هذا البحث على أن في سورة النساء ثمانية آيات التي لها بلاغة مجاز مرسل و العلاقة منه تتكون من العلاقة السببية، علاقة المسببية، علاقة الكلية، علاقة اعتبار ماكان، علاقة إعتبار مايكون و علاقة الحالية.

كلمة رئيسية : *مجاز,مرسل, سورة النساء*

المقدمة

المعلوم أن القرآن هو كلام الله المنزل إلى المسلمين باللغة العربية. هذا يشار إلى قوله تعالى في سورة يوسف/2: إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. هذه الأية دلت على أن القرآن واللغة العربية لهما مرتبطتان وعلاقتان قويتان. بالإضافة إلى أن اللغة العربية لغة القرآن وهي لغة الحديث الشريف أيضا، حيث أنهما مصدران أساسيان فى تعاليم الإسلام. فلذلك، مكانة اللغة العربية مهمة جدا لمن الذى يريد أن يفهم ويتقن القرآن العظيم والحديث الشريف.

قال حمزة في بحثه وهو احد من المعلم في شعبة اللة العربية وآدبها، إن القرآن واللغة العربية كعملة ذي حدين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. فدراسة اللغة العربية وتعمقها هي شرط مطلق لفهم القرآن، ودراسة القرآن هي دراسة اللغة العربية بالطبع. ولذا، من أراد فهم تعاليم الإسلام فغير منكر سوف يتعلم اللغة العربية، لأنها آلة لدرسه ولإتقانه ولتعمقه كذلك. وفى عبارة أخرى: "من أراد فهم القرآن فعليه بإتقان العربية".[71]

ومن العلوم المدروسة في اللغة العربية وهي علم البلاغة، كما رآى الشيخ مصطفى الغلاييين أن للغة العربية 13 علوم وهي: علم الصرف، علم النحو، علم الرسم، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم قرض الشعر، علم الإنشاء، الخطابة، تاريخ الأداب، ومتن اللغة.[72]

علم البلاغة هو العلم الذي تُعرف به فصاحة الكلام، مع مناسبته للمقام، ووفائه بالمعنى المراد مع جمال الأسلوب. أو بتعبير آخر، هي تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع

[71] حمزة، *حرف "لا" ومكانتها في سورة الحجرات*، (مكاسر: كلية الأداب والإنسانية جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، 2009م)، ص. 2.

[72] الشيخ مصطفى الغلاييين، *جامع الدروس العربية: موصوعة في ثلاثة أجزاء*، (بيروت: المكتبة العصرية، 2000م). ص. 8.

ملاءمته للمقام والأشخاص المخاطَبين[73]. وتنقسم فيه إلى ثلاثة علوم وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

البلاغة قبل في تسميتها علم البلاغة للعلوم الثلاث من المعاني والبيان والبديع هي علم البيان لأن المبحث الأساسي في علم البيان هو المجاز.[74] هذا كما ذكر أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" واعتبر ابن رشيق أن المجاز رأس البلاغة.[75] وهذا هو من الدلائل التي تسبب الباحثة للبحث عن المجاز خاصة عن المجاز المرسل، لأن بحث المجاز نطاقه وأنواعه واسعة جدا، فتحدد الباحثة واختارت بحث الموضوع في المجاز المرسل. وسورة النساء اختارتها الباحثة لأنها سورة وحيدة من السور الأخرى الطويلة التي وردت فيها كثيرة من نوع المجاز المرسل. ومن ثم، أختارت العنوان بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء بدراسة تحليلية بلاغية.

منهجية البحث

هذا البحث من البحث الكيفي بدراسة مكتبية، فلذلك بيانات هذا البحث من البيانات الكيفية، على سبيل المثال/مثل مراجعة النصوص الكلام إما في شكل الكتب المطبوعة أو في المجلة العلمية. ومصدر البيانات من الكتب المرجعية والمجلة العلمية مطبوعة كانت أم غير مطبوع. فالبيانات الأساسي في هذا البحث هي القرآن الكريم في سورة النساء و من إعراب القرآن وبيانه محيي الدين الدرويش و البيانات الثناوي يستخدم في البحث نحو : كتب البلاغة، قاموس المصطلاحات. ثم مجلات باللغة العربية، والرسالة وأطروحة من الطلبة بقسم اللغة العربية.

قبل تحليل الباحثة البيانات، فتجمع الباحثة البيانات طريقان، هما ملاحظة على الكتب التي تتعلق بالموضوع المبحوث، والداراسة المكتبية تستخبر الباحثة البيانات بوصيلة الكتب، والإنترنت *(internet)* التي تتعلق بالموضوع المبحوث، بعد أن تجمع الباحثة البيانات في هذا البحث فكان الباحثة تحللها تحليلا مضمونا.

نتائج البحث

الفصل الأول: علاقة مجاز مرسل في سورة النساء

اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الايات في سورة النساء

1. **سورة النساء الآية : 2**

﴿ وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْ ۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا﴾

"اليتامى" الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم، واليتيم الانفراد، ومنه الرملة اليتيمية والدرة اليتيمية، وقيل : اليتيم في الأناسي من قبل الآباء، وفي البهائم من قبل الأمهات. قال: و حقّ هذا الاسم أن يقع على الصغار و الكبار لبقاء الانفراد عن الآباء، إلاّ أن في العرف اختص هذا الاسم بمن لم يبلغ مبلغ الرجال، فإذا صار بحيث

[73] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999م)، ص. 40.

[74] Hamzah, M. Napis Djuaeni, *Majaz: Konsep Dasar dan Klasifikasinya dalam Ilmu al-Balagah,* (Lamongan: Academia Publication, 2021), h. 17.

[75] إنعام فوال أكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م)، ص. 638.

يستغنى بنفسه في تحصيل مصالحة عن كافل يكفله وقيم يقوم بأمره، زال عنه هذا الاسم، وكانت قريش تقول لرسول الله صلّي الله عليه و سلم : يتيم أبي طالب، إما على القياس، وإما على حكاية الحال التى كان عليها حين كان صغيرا ناشئا في حجر عمّه توضيعا له. وأمّا قوله عليه الصلاة و السلام "لا يتمّ بعد حلم" فهو تعليم الشريعة لا تعليم اللغة، يعني إذا احتلم فإنه لا تجري عليه أحكام الصغار. وروى أبوا بكر الرازي في أحكام القرآن أنّ جده كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ فكتب إليه : إذا أونس منه الرشد انقطع يتمه، و في اسم بعض الروايات : أنّ الرجل ليقبض على لحيته ولم ينقطع عنه يتمه بعد، فأخبر ابن عباس أن اسم اليتيم قد يلزمه بعد البلوغ إذا لم يؤنس منه الرشد، ثم قال أبوا بكر: و اسم اليتيم قد يقع على المرأة المفردة عن زوجها، قال النبي صلّي الله عليه وسلم "تستأمر اليتيمة" وهي لا تستأمر إلا و هي بالغة، قال الشاعر:

إن القبور تنكح الأيامي# النسوة الأرامل اليتامى

فالحاصل من كل ما ذكرنا أنّ اسم اليتيم بحسب أصل اللغة يتناول الصغير والكبير، إلأ انه بحسب العرف مختص بالصغير.

فهنا سؤلان، السؤال الأول : كيف جمع اليتيم على يتامى؟ واليتيم فعيل، والفعيل يجمع على فعلي، كمريض ومرضى وقتيل وقتلى وجريح وجرحى، قال صاحب الكشاف: فيه وجهان: أحدهما : أن يقال: جمع اليتيم يتمى، ثم يجمع فعلي على فعالي، كأسير وأسرى وأسارى، والثاني: أن يقال: جمع يتيم يتائم، لأن اليتيم جار مجرى الأسم ، نحو صاحب وفارس. ثم يقلب اليتائم يتامى. قال القفال رحمه الله: ويجوز يتيم ويتامى، كنديم وندامى، و يجوز أيضا يتيم أيتمام كشريف وأشراف.

السؤال الثانى: وهو إنا ذكرنا أنا اسم اليتيم مختص بالصغير، فما دام يتيما لا يجوز دفع ماله اليه، وإذا صار كبيرا بحيث يجوز دفع ماله إليه لم يبق يتيما، فكيف قال (وآتوا اليتامى أموالهم) والجواب عنه على طريقين :

- الأول: أن نقول المراد من اليتامى الذين بلغوا و كبروا ثمّ فيه وجهان: أحدهما أنه تعالى سمّاهم يتامى على مقتضى أصل اللغة، والثاني: أنه تعالى سمّاهم باليتامى لقرب عهدهم باليتيم وإن كان قد زال في هذا الوقت كقوله تعالى: (فألقى السحرة ساجدين) أي الذين كانوا سحرة قبل السجود، وأيضا سمى الله تعالى مقاربة انقضاء العدة، بلوغ الأجل في قوله (فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن) والمعنى مقاربة البلوغ، ويدل على أن الملراد من اليتامى في هذه الآية البالغون قوله تعالى(فإذا دفدتم اليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) والأشهاد لايصح قبل البلوغ وإنما يصحّ بعد البلوغ.
- الثاني : أن نقول: المراد باليتامى الصغار وعلى هذا الطريق ففي الآية وجهان: أحدهما: أن قو له (وآتوا) أمر، والأمر إنما يتناول المستقبل، فكان المعنى أن هؤلاء الذين هم يتامى في الحال آتواهم بعد زوال صفة اليتم عتهم أموالهم وعلى هذا الوجه زالت المناقضة. والثاني: المراد: وآتوا اليتامى حال كونهم يتامى ما يحتاجون إليه لنفقتهم و كسوتهم، والفائدة فيه أنه كان يجوز أن يظن أنه لا يجوز

إنفاق ماله عليه حال كونه صغيرا، فأباح الله تعالى ذلك ، وفيه إشكال وهو أنه لو كان المراد ذلك لقال: وآتواهم من أموالهم، فلمّا أوجب إيتاءهم كل أموالهم سقط ذلك[76].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ " اليتامى " في غير معناه الأصلى. ذلك لأن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموالهم، لأن اليتامى الصغار لم يستطيعوا أن يتضامنوا على ماله. فهذا غير معقول. فالواقع، إنّ الله يأمر بإعطاء الأموال علي من بلغوا سنّهم. فكلمة "اليتامى" في هذه الآية هنا مجاز مرسل، قرينته قرينة حالية الّتي تمنعه من معنى الحقيقي وهي حال اليتامي الصغار التي لم تستطيعوا علي أن يتضامنوا علي أموالهم . والعلاقة في كلمة "اليتامى" علاقة اعتبار ماكان، ولذلك نفهم هذه الكلمة باليتامي الذين قد بلغوا وقد تضامنوا على أموالهم. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

بعد تقشير معني كلمة "اليتامي"، وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي : هم اللذين ماتوا آبائهم إمّا علي الصغار وإمّا علي الكبار. أمّا المعني المجازي : مخصوصون علي الكبار اللذين قد بلغوا وقد استطاعوا أن يتضامنوا علي أموالهم. واستنتجت الباحثة بهذا المعني المجازي علي أنّ الأمر في هذه الآية هو إعطاء مال اليتامي إلي اللذين قد بلغوا وقد استطاعوا أن يتضامنوا علي أموالهم.

2. **سورة النساء الآية : 10**

﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا ۗوَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ۗ﴾

دلّت هذه الآية على أنّ مال اليتيم قد يؤكل غير ظلم، وإلاّ لم يكن لهذا التخصيص فائدة، وذلك ما ذكرناه فيما تقدم أن للوليّ المحتاج أن يأكل من ماله بالمعروف.

قوله (إنّما يأكلون في بطونهم نارا) فيه قولان: الأوّل: أن يجري ذلك على ظاهره، قال السديّ : إذا أكل الرجل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومسامعه وأذنيه وعينه، يعرف كل من رآه أنه أكل مال اليتيم. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلّ الله عليه وسلم قال:"ليلة أسرى بي رأيت قوما لهم مشافر كمشافر الابل وقد و كل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من النار يخرج من أسافلهم فقلت ياجبريل من هؤلاء؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما".

والقول الثاني: أن ذلك توسع، والمراد: أن أكل مال اليتيم جار مجرى أكل النار من حيث أنّه يفضي إليه ويستلزمه، وقد يطلق اسم أحد المتلازمين على الآخر، كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) قال القاضي: وهذا أولى من الأول لأن قوله (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنّما يأكلون في بطونهم نارا) الإشارة فيه إلى كل واحد، فكان حمله على التوسع الذي ذكرناه أولى[77].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "أكل النار" في غير معناه الأصلى، ذلك لأن النار لا تؤكل، وانما يؤكل مسبّبها وهو مال اليتيم. فكلمة "أكل النار" هنا مجاز مرسل، قرينته قرينة لفظيّة الّتى تمنعه من معنى الحقيقي و هي

[76] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء التاسع(دار الفكر) ص. 173- 174.

[77] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء التاسع(دار الفكر) ص. 207.

كلمة "يأكلون في بطونهم". والعلاقة فيها هي علاقة المسبّبيّة، لأنّها ذكرت لفظ المسبّب ولكنّ أريدت السبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "أكل النار" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. المعني الحقيقي: أكل النار ذاتها، و المعني المجازي: سبب أكل النار بطونهم فهو أكل مال اليتيم. واستنتجت الباحثة بهذا المعني المجازي علي أنّ هذه الأية تبين أن سبب أكل النار بطون الذين يأكلون اموال اليتامي هو أكل مال اليتيم ظلما.

3. **سورة النساء الآية : 33**

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاٰتُوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا ع"

قرأ عاصم وحمزة والكسائي:"عقدت" بغير ألف وبالتخفيف، والباقون بالألف والتخفيف، وعقدت : إضافت العقد إلى واحد، والاختيار: عاقدت، لدلالة المفاعلة على عقد الحلف من الفريقين. و"الأيمان" جمع يمين، واليمين يحتمل أن يكون معناه اليد، وأن يكون معناه القسم، فإن كان المراد اليد ففيه مجاز من ثلاثة أوجه: الوجه الأول: أن المعاقدة مسندة في ظاهر اللفظ إلى الأيدي، وهي في الحقيقة مسندة إلى الحالفين، والسبب في هذا المجاز أنهم كانوا يضربون صفقة البيع بأيمانهم، ويأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد. الوجه الثاني: في المجاز: وهو أن تقدير والذين عاقدت بحلفهم أيمانكم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وحسن هذا الحذف لدلالة الكلام عليه. والوجه الثالث: أن تقدير: والذين عاقدتهم، إلاّ أنه حذف الذكر العائد من الصلة إلى الموصول، وهذا كله إذا فسرنا اليمين باليد. أما إذا فسرنا ها بالقسم والحلف كانت المعاقدة في ظاهر اللفظ مضافة إلى القسم، وإنما حسن ذلك لأن سبب المعاقدة لما كان هو اليمين حسنت هذه الاضاف، والقول في بقيّة المجازات كما تقدم.

من الناس من قال: هذه الآية منسوخة، ومنهم من قال: إنّما غير منسوخة. أمّا القائلون بالنسخ فهم الذين فسّروا الآية بأحد هذه الوجوه التي نذكرها. فالأوّل : هو أنّ المراد بالذين عاقدت أيمانكم : الحلفاء في الجاهليّة، وذلك أنّ الرجل كان يعاقد غيره ويقول : دمي دمك وسلمي سلمك، وحربى حربك، وترثني وأرثك. وتعقل عنّي وأعقل عنك، فيكون لهذا الحليف السدس من الميراث، فنسخ ذلك بقوله تعالى(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وبقوله (يوصيكم الله). الثاني: أن الواحد منهم كان يتخذ إنسانا أجنبيا ابناله، وهم المسمون بالأدعياء، وكانوا يتوارثون بذلك السبب ثم نسخ. الثالث: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يثبت المؤاخاة بين كل رجلين من أصحابه، وكانت تلك المؤاخاة سببا للتوارث. واعلم أنّ على كل هذه الوجوه الثلاثة كانت المعاقدة سببا للتوارث بقوله (فآتوهم نصيبهم) ثم إنّ الله تعالى نسخ ذلك بالآيات التي تلونها.

قول من قال : الآية غير منسوخة، والقائلون بذلك ذكروا في تأويل الآية وجوها: الأول : تقدير الآية : ولكل شيئ مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم موالى ورثه فآتوهم نصيبهم، أي فآتوا الموالى والروثة

نصيبهم، فقوله (والذين عاقدت أيمانكم) معطوف على قوله (الوالدان والأقربون) والمعنى : أن ماترك الذين عاقدت أيمانكم فله وارث هو أولى به، وسمى الله تعالى الوارث مولى. والمعنى لا تدفعوا المال إلى الحليف، بل إلى المولى والوراث، وعلى هذا التقدير فلا نسخ في الآية، وهذا تأويل أبي علي . الثاني : المراد بالذين عاقدت أيمانكم :الزوج والزوجة، والنكاح يسمى عقد قال تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح) فذكر تعالى الوالدين والأقربين، وذكر معهم الزوج والزوجه، ونظيره آية المواريث في أنه لما بين ميراث الولد الوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة، وعلى هذا فلا نسخ في الآية أيضا، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني. الثالث : أن يكون المراد بقوله (والذين عاقدت أيمانكم) الميراث الحاصل بسبب الولاء، وعلى هذا التقدير فلا نسخ أيضا. الرابع : أن يكون المراد من "الذين ماعقدت أيمانكم) الحلفاء، والمراد بقوله (فآتوهم نصيبهم) النصرة والنصحة والمصافاة في العشر والمخالصة في المخالطة، فلا يكون المراد التوراث، وعلى هذا التقدير فلا نسخ أيضا. الخامس: تقل أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه و في ابنه عبد الرحمن ، وذك أنه رضي الله عنه حلف أن لا ينفق عليه و لا يورثه شيئا من ماله، فلما أسلم عبد الرحمن أمره الله أن يؤتيه نصيبه، و على هذا التقدير فلا نسخ أيضا. السادس : قال الأصيم : إنه نصيب على سبيل التحفة والهدية بالشيء القليل، كما أمر تعالى لمن حضر القسمة أن يجعل له نصيب على ما تقدم ذكره، وكل هذه الوجوه حسنة محتملة والله أعلم بمراده[78].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "عقدت أيمانكم" في غير معناه الأصلى. ذلك لأن من ينال نصيب الإرث خاصّة للأقربين ولمن عقد الزّوجية أي صار زوجا أو زوجة. فكلمة "عقدت أيمانكم" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة وهي لفظ "فآتوهم نصيبهم". ولذلك نفهم هذه الكلمة بعقد الزوجيّة. والعلاقة هي السببيّة، لأنها تطلق بلفظ السبب وتراد المسبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمطنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "عقدت أيمانكم" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي عقد اليمين في عصر الجاهلية، والمعني المجازي : عقد الزوجية. واستنتجت الباحثة على أن هذه الأية تبين عن احد سبب الإرث هو عقد الزوجية، و لذلك هذه الأية تدخل من آية الإرث.

4. **سورة النساء الآية : 47**

﴿يااَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَآ اَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ اَصْحٰبَ السَّبْتِ ۗ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا"

الطمس: المحو، تقول العرب في وصف المفازة: إنها طامسة الأعلام، وطمس الطريق وطمس إذا درس، وقد طمس الله على بصره إذا أزاله وأبطله، وطمست الريح الأثر إذا محته، وطمست الكتاب محتوى، وذكروا في الطمس المذكور في هذه الآية قولين: أحدهما هو حمل اللفظ على حقيقته وهو طمس الوجوه، الثاني هو حمل اللفظ على مجازه.

[78] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. 87-89

أما القول الأول : فهو أن المراد من طمس الوجوه محو تخطيط صورها، فإن الوجه إنما يتميز عن سائر الأعضاء بما فيه من الحواس، فإذا أزيلت ومحيت كان ذلك طمسا، ومعنى قوله (فنردها على أدبارها) ردّ الوجوه إلى ناحية القفا، وهذا المعنى إنّما جعله الله عقوبة لما فيه من التشوية في الخلقة والمثلة والفضيحة، لأنّ عند ذلك يعظم الغم والحسرة، فإنّ هذا الوعيد مختصّ بيوم القيامة على ما سنقيم الدلالة عليه، ومما يقرره قوله تعالى (وأمّا من أوتى كتابه وراء ظهره) فإنه إذا ردّت الوجوه إلى القفا أوتوا الكتاب من وراء ظهورهم، لأنّ في تلك الجهة العيون والأفواه التى بها يدرك الكتاب ويقرأ باللسان.

(أن نطمس وجوها) أي: نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم، (فنردها على أدبارها) فنجعلها على هيئة أدبارها، وهي الأقفاء مطموسة مثلها، والفاء للتسبيب، وإن جعلتها للتعقيب على أنّهم تُوعّدوا بعقابين أحدهما عقيب الآخر، وردّها على أدبارها بعد طمسها؟ فالمعنى: أن نطمس وجوها فننكسها، الوجوه إلى خلف والأقفاء إلى قدّام؟ ووجه آخر وهو أن يراد بالطمس القلب والتغيير، كما طمس أموال القبط فقبلها حجارة وبالوجوه رؤوسهم ووجهاؤهم[79].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "الوجوه" في غير معناه الأصلى، ذلك لأن الله سبحان وتعالى لا يطمس الوجه كلّه، بل بعضه فقط وهو العين والأنف والفم. فكلمة "الوجوه" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظية وهي لفظ "أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت". والعلاقة هي الكلّيّة لأنّها ذكرت الكلّ و أريدت الجزء. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "الوجوه" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: الوجه كله، والمعني المجازي: بعض الوجه فقط هو العين، والفم، والأنف. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الأية تبين عن جزاء الذين لايؤمنون بما نزّل الله علي الذين اوتوا الكتاب وهو ان يطمس الله وجوههم من العين والفم والأنف.

5. سورة النساء الآية : 71

﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا ٧١ ﴾

واعلم انه تعالى عاد بعد الترغيب في طاعة الله وطاعة رسوله إلى ذكر الجهاد الذي تقدم، لأنّه أشق الطاعات، ولأنه أعظم الأمور التى بها يحصل تقوية الدين فقال : (يآأيها الذين آمنوا خذوا خذركم) وفي الآية مسائل.

المسألة الأولي هي : الحذر، والحذر بمعنى واحد، كالأثر والأثر، والمثل والمثل، يقال : أخذ حذره إذا تيقظ واحترز من المخوف، كأنّه جعل الحذر آلته التى يقي بها نفسه ويعصم بها روحه، والمعنى احذروا واحترزوا من العدوّ ولاتمكنوه من أنفسكم. هذا ما ذكره صاحب الكشاف. وقال الواحدي رحمة الله فيه قولان: أحدهما : المراد بالحذر ههنا السلاح، والمعنى خذوا سلاحكم، والسلاح يسمى حذرا، أي خذوا سلاحكم وتحذروا، والثاني: أن

[79] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. 124- 125.

يكون (خذوا خذركم) بمعنى احذروا عدوكم لأن هذا الأمر بالحذر يتضمن الأمر بأخذ السلاح، لأنّ أخذ السلاح هو الحذر من العدو، فالتأويل أيضا يعود إلى الأول، فعلى القول الأوّل الأمر مصرح بأخذ السلاح، وعلى القول الثاني أخذ السلاح مدلول عليه بفحوى الكلام.

لقائل أن يقول : ذلك الذي أمر الله تعالى بالحذر وعنه إن كان مقتضى الوجود لم ينفع الحذر، وإن كان مقتضى العدم لاحاجة إلى الحذر، فعلى التقديرين الأمر بالحذر عبث وعنه عليه الصلاة والسلام قال "المقدور كائن والهم فضل" وقيل أيضا: الحذر لا يغني من القدر فنقول: إن صحّ هذا الكلام بطل القول بالشرائع، فإنه يقال: إن كان الإنسان من أهل السعادة في قضاء الله وقدره فلا حاجة إلى الإيمان، وإن كان من أهل الشقاوة لم ينفعه الإيمان والطاعة، فهذا يفضي إلى السقوط التكليف بالكلية، والتحقيق في الجواب أنه لما كان الكل بقدر كان الأمر بالحذر أيضا داخلا في القدر[80].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "خذوا خذركم" في غير معناه الأصلى. ذلك لأن الحذر وإن كان لا يمنع القدر هو الآلة الّتى يقي بها الإنسان نفسه و يعصم روحه. فكلمة "حذوا حذركم" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة حالية فهي في حال المسلمين في حالة الحرب الذى يسبب المسلمون بأخذ الحذر من عدوّهم. والعلاقة هي السببية لأنّها تطلق بلفظ السبب و تراد المسبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "خذوا خذركم" وجدت الباحثة فيها معنيان، و هما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: خذوا خذركم/ الحذر من العدو، والمعني المجازي: الأمر بأخذ السلاح. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الأية تبين عن الأمر بأخذ السلاح حذرا من العدو.

6. **سورة النساء الآية :٧٩**

﴿مَآ اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ۖ وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ ۗ وَاَرْسَلْنٰكَ لِلنَّاسِ رَسُوْلًا ۗ وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا "

قال أبوا علي الجبائي: قد ثبت أن لفظ السيئة تارة يقع على البليّة والمحنة، وتارة يقع على الذنب والمعصية، ثم إنه تعالى أضاف السيئة إلى نفسه في الآية الأولي بقوله (قل كلّ من عند الله) وأضافها في هذه الآية إلى العبد بقوله (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) فلا بدّ من التوفيق بين هاتين الآيتين وإزالة التناقض عنهما، ولما كانت السيئة بمعنى البلاء والشدّة مضافة إلى الله وجب أن تكون السيئة بمعنى المعصية مضافة إلى العبد حتى يزول التناقض بين هاتين الآيتين المتجاورتين، قال: وقد حمل المخالفون أنفسهم على تغيير الآية وقرؤا (فمن تعسك) فغيروا القرآن وسلكوا مثل طريقة الرافضة من ادعاء التغيير في القرآن.

فإن قيل: فلماذا فصل تعالى بين الحسنة والسيئة في هذه الآية فأضاف الحسنة التى هي الطاعة إلى نفسه دون السيئة وكلاهما فعل العبد عندكم؟

قلنا: لأن الحسنة وإن كان من فعل العبد فإنما وصل إليها بتسهيله تعالى وألطافه فصحت الاضافة إليه، وأمّا السيئة التي هي من فعل العبد فهي غير مضافة إلى الله تعالى لا بأنه تعالى فعلها ولا بأنه أرادها، ولا بأنه أمر

[80] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. 181-182.

بها، ولا بأنه رغب فيها، فلا جرم انقطعت إضافة هذه السيئة من جميع الوجوه إلى الله تعالى. هذا منتهى كلام الرجل في هذا المواضع[81].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "من نفسك" في إضافة السيّئة إلى العبد. ذلك لأنّ النفس هي التي توبق صاحبها وتورّطه في الإرتكاب الذنوب، ولا منافاة بين كونها مورطة . فكلمة "من نفسك" مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة التي تمنعه عن معناه الحقيقي وهي كلمة "قل كل من عند الله". فالعلاقة هي السببيّة لأنّها تطلق بلفظ السبب وتراد المسبب. فهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "من نفسك" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: النفس التي توبق صاحبها وطورته في الإرتكاب ذنوب، و المعني المجازي: إضافة السيئة إلى العبد. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن إضافة الحسنة إلي الله و إضافة السيئة إلي العبد.

7. **سورة النساء الآية: 141**

﴿الَّذِيْنَ يَتَرَبَّصُوْنَ بِكُمْۚ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّٰهِ قَالُوْٓا اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْۖ وَاِنْ كَانَ لِلْكٰفِرِيْنَ نَصِيْبٌ قَالُوْٓا اَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَۗ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِۗ وَلَنْ يَّجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰفِرِيْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيْلًا ع"

اعلم أن قوله (الذين يتربصون بكم) إما بدل من الذين يتخذون، وإما صفة للمنافقين، وإما نصب على الذم، وقوله (يتربصون) أي ينتظرون ما يحدث من خير أو شر، فإن كان لكم فتح أي ظهور على اليهود قالوا للمؤمنين ألم نكن معكم، أي فأعطونا قسما من الغنيمة، وإن كان للكافرين يعني اليهود قال نصيب، أي ظفر على المسلمين قالوا ألم نستحوذ عليكم، يقال: استحوذ على فلان، أي غلب عليه و في تفسير هذه الآية وجهان : الأوّل : أن يكون بمعنى ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم ثم لم نفعل شيئا من ذلك و نمنعكم من المسلمين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوهم وتوانينا في مظاهرتهم عليكم فهاتوا لنا نصيبا مما أصبتم. الثاني: أن يكون المعني أنّ أولئك الكفّار واليهود كانوا قد همّوا بالدخول في الإسلام، ثمّ إنّ المنافقين حذروهم عن ذلك وبالغوا في تنفيرهم عنه وأطمعوهم أنّه سيضعف أمر محمد وسيقوى أمركم ، فإذا اتفقت لهم صولة على المسلمين قال المنافقون: ألسنا غلبناكم على رأيكم في الدخول في الإسلام ومنعناكم منه وقلنا لكم بأنه سيضعف أمره ويقوي أمركم، فلمّا شاهدتم صدق قولنا فادفعوا إلينا نصيبا ممّا وجدتم. والحاصل أنّ المنافقين يمنون على الكافرين بأنّ نحن الذين أرشدناكم إلى هذه المصالح، فادفعوا إلينا نصيبا ممّا وجدتم.

فإن قيل: لم سمّي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافر نصيبا ؟ قلنا: تعظيما لشأن المؤمنين واح تقارا لحظّ الكافرين، لأن ظفر المؤمنين أمر عظيم تفتح له أبواب السماء حتى تنزل الملائكة بالفتح على أولياء الله، وأما ظفر الكافرين فما هو إلا حظّ دنيء ينقضي ولا يبقى منه إلا الذم في الدنيا والعقوبة في العاقبة[82].

[81] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. 195- 196.

[82] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء الحادي عشر (دار الفكر) ص. 84

وفي هذه الآية تستعمل لفظ " فتح" في غير معناه الأصلى. وقد سمّي بالظفر الذي له المسلمون، لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئنّ إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء وطريقة الصلاح والسعادة. فلفظ "فتح" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة حالية فهي حال المنافقين الذين يتربصون بهزيمة المسلمين. والعلاقة هي بإعتبار مايكون لأنها إطلاق اسم الشيئ على ما يؤول إليه أو النظر إلى المستقبل. فهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "فتح" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي و المعني المجازي. المعني الحقيقي: مصدر من فتح-يفتح-فتحٌ، المعني المجازي: الظفر الذي له المسلمون، لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئن إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء وطريقة الصلاح والسعادة. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن الفتح الذي له المسلمون لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئن إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء وطريقة الصلاح والسعادة. وأما ظفر الذي له الكافرون قد سمي نصيبا، لأنه حظ دنيئ ينقضي ولا يبقي منه إلاّ الذم في الدنيا والعقوبة في العاقبة.

8. **سورة النساء الآية : 175**

﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍۙ وَّيَهْدِيْهِمْ اِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًاۗ"

المراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه، واعتصموا به أي بالله في أن يثبتهم على الإيمان ويصونهم عن نزغ الشيطان ويدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما، فوعد بأمور ثلاثة، الرحمة والفضل والهداية. قال ابن عباس : الرحمة الجنة، والفضل ما يتفضل به عليهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يريد دينا مستقيما.

وأقول: الرحمة والفضل محمولان على ما في الجنة من المنفعة والتعظيم، وأما الهداية فالمراد منها السعادة الحاصلة بتجلي أنوار عالم القدس والكبرياء في الأرواح البشرية وهذا هو السعادة الروحانية، وأخر ذكرها عن القسمين الأولين تنبيها على أن البهجة الروحانية أشرف من اللذات الجسمانية[83].

وفي هذه الاية تستعمل لفظ "في رحمة منه" في غير معناه الأصلي، ذلك لأنّ الرحمة لا يحلّ فيها الإنسان وإنّما يحل في مكانها فهو الجنة. فلفظ "الرحمة" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة وهي لفظ ما قبلها " فَاَمّاّ الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم". والعلاقة هي الحالية لأنّها ذكرت لفظ الحال وأريدت به المحلّ. و هذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "في رحمة منه" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: رحمة/ مصدر من رحم يرحم، والمعني المجازي: الجنة. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن الجنة التي كانت جزاء للذين آمنوا بالله واعتصموا به.

[83] محمد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء الحادي عشر (دار الفكر) ص. 121

الخلاصات

في هذا الباب ستقدم الباحثة خلاصة البحث، توصيات البحث و الإفتراح بناء على أسئلة البحث و تحليل البينات السابقة، فيمكن للباحثة أن يستنبط النتائج في هذا البحث العلمى، ووجد الباحثة الآية التى تتضمن المجاز المرسل في سورة النساء كما يلي:

الآيات التي تتضمن المجاز المرسل في سورة النساء هي ثمانية الآيات يعنى: المجاز المرسل لعلاقة اعتبار ماكانوا عليه في الآية 2، المجاز المرسل لعلاقة المسببية في الآية 10، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية 33، المجاز المرسل لعلاقة الكلية في الآية 47، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية 71، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية 79، المجاز المرسل لعلاقة اعتبار ما يكون في الآية 141، و المجاز المرسل لعلاقة الحالية في الآية 175.

في هذه السورة تكاد أن تستعمل جميع العلاقات التي وجدت في المجاز المرسل وهي اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، المسببية, السببية، الكلية والحالية.

المراجع

ابن عاشور. *التحرير و التنوير*، تونس: الدار التونسية، دزن السنة.

إبن منظور. *البلاغة في علم البيان*، مصر: الدار المصرية للتأليف و الترجمة، دون السنة.

أحمد الهاشمى. *جوهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتب العلمية 1433هـ-2012م.

أحمد رئيس تومو. *أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة ال عمران*، مكاسر: بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، 2014.

أحمد مصطفى المراغى. المجلد الثانى،الجزء الرابع،الطبعة الثانية، بيروت:دار الحياء التراث العزلى،1985م.

أحمد مطلوب. *فنون البلاغة البيان-البديع*، الطبعة الأول، كويت: دارالبحوث العلمية،1395هـ-1975م.

أحمدزين دحلانو. *مختصارجدّ على متن اللآجرمية*، سورابايا.

إنعام فوال أكاوي. *المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996م.

جلا الدين السيوطى. *اسرار ترتيب القرآن*،الطبعة الثانية، مصر: دار الاعتصام، 1398هـ-1978م.

حمزة. *حرف "لا" ومكانتها في سورة الحجرات*، مكاسر: كلية الأداب والإنسانية جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، 2009م.

الخطيب القزوين. *الإيضاح في علوم البلاغة*، بيروت: دار الكتاب البناني، 1971

الدكتور علي زايد. *البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها*،القاهرة- مصير: مكتبة الشباب، دون السنة.

رسالة الغزالى محمد. *التشبيه في سورة الرحمن*، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر، 2018.

سعيد حوى. *الأساس في التفسير*،المجلد الثالث، الطبعة الثانية، دار السلام للطبعة والنشر والتوريع، 1309هـ-1989م.

سومياتي. *الكلمات المتضادة في سورة النساء*، مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،2016م.

السيد أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.

سيد قطب. *في ظلال القرآن*،المجلد الأول،الطبعة السابعة عشرة، بيروت: دارا الشروق،1412هـ-1992م.

عبد القادر الجرجاني. *اسرار البلاغة في علم البيان*، مصر: دار الفكر، دون السنة.

عبد الله محمود شحّاتة. *أهدف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزء الأول*،الطبعة الثالثة، 1986م.

على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة واضحة*، الطبعة العشرون، مصر: دار المعارف، دون السنة.

عبد الرحمن بن محمد الاحضرى. *الجوهر المكنون*، تاسيكملايا: توكوا الإسلامية.

محمد احمد قاسم و محي الدين ديب. *علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني*،لبان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003م.

محمد على الصبونى. سماحة الشيخ، *صفوة التفاسير*،الطبعة الثانية، بيروت: دار القرآن الكريم، 1301هـ-1981م.

محمدعبد العظيم الزراقانى. *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفقر 1418هـ-1998م.

محيي الدين الدرويش. *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، بيروت لبان: دار المرفة 2008.

مرحمة. أسلوب الإستفهام في سورة النساء، مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،2018.

نعمة فؤاد. *قواعد اللغة العربية*، بيروت: دار التقافة الإسلامية، دون سنة.

وهبة الزهيلى. *التفسير المنير في العقية والشريعة، الجزء الثالث*، الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،1311هـ-1991م.

Hamzah .M. Napis Djuaeni, *Majaz: Konsep Dasar dan Klasifikasinya dalam Ilmu al-Balagah*, Lamongan: Academia Publication, 2021.